المصـــــدر : اليمامة
التـــاريخ : 11-11-2006 العـــدد : 1931
الصفحـات : 78 المسلسل : 59

ملف صحفي

المصـــــدر : اليمامة
التـــاريخ : 11-11-2006 العـــدد : 1931
الصفحـات : 78 المسلسل : 59

مقال

المراحل التاريخية لتوسعة الحرم النبوي

خلف بن أحمد عاشور *

هي صورة راسخة في الذهن عنه لا تبرح.. وبين حنايا القلب لا تغيب... منذ الطفولة المبكرة... كنت في العقد الأول من العمر... كان كل ما فيها وما حولها يتألق، شذا الورد والفل والياسمين، وأريج ما تزهو به الأرض الطيبة من أطايب العطر والزهور والرياحين، وأقنية تتدلى من النخل لها طلع نضيد... البساتين تحيط بها شمالاً وجنوباً ومن الشرق ومواقع الغروب، وسور عال يلف بها من جهاتها الأربع... تنفذ من أبواب كبيرة لتدخل إلى الحواري والدور فتبدو بيوت المدينة آية في الذوق والنظافة والبهاء.. ربات البيوت هناك مهمتهن منذ الصباح الباكر غسيل الدار من السطح حتى بوابة المنزل.. سلالم الدار وممرات المنزل وجداره كل ذلك من الحجر الأسود... يبدو على الجدار الخارجي «الرواشين» الخشبية الجميلة أبدع النجارون صنعها.. وتخرج من أبواب السور لترى ربوع المدينة... قباء والعوالي وقربان والعقيق... تضمها أو تحتضنها لابتاها في حنان... يتناهى إلى أذنيك صوت «السواني» دلاء تجرها بُهم من الأبيار لتصب الماء في حوض على فوهة البئر لينساب الماء إلى «برك» يوزع منها الماء على أحواض تسقي الزرع والنخيل ومختلف أنواع ما يزرع بالأرض الطيبة...

كل المدينة أو ما ضمه سورها الكبير المعروف.. وما حول ذلك من منازل ومساكن قديمة كانت بها، وأكثر الحواري المعروفة حول السور وداخل السور كل ذلك أصبح داخل مسجد الرسول، دخل جزء منه في توسعة الملك عبدالعزيز التي تم تنفيذها في عهد الملك سعود - رحمهما الله- ودخلت التوسعة الكبرى والتي أمر بتنفيذها خادم الحرمين الشريفين الملك فهد - رحمه الله - تماثل ستة أضعاف ما كانت عليه سعة المسجد لتصبح المساحة الاجمالية كلها مسجداً للرسول الأعظم صلوات الله عليه.. وعندما حللت يا أبا متعب بأرض طيبة استقبلك أهلها بما عرف عنهم من حب لا يوصف هم جبلوا على الرقة والعطف والقول الجميل... لم أقل أنا ذلك عنهم.. قاله رب العالمين. (يحبون من هاجر إليهم)، سمة يراها كل من قدم إليهم... لطف التعامل ورقة القول، واستقبال القلوب والأفئدة والأرواح...، لقد أمرت يا خادم الحرمين الشريفين بما يحيل الساحات الكبيرة حول المسجد والتي تسع إلى ما يقرب من «٤٠٠ ألف مصل» إلى مسجد الرسول بوضع ظلال يبلغ عددها «١٨٢» مظلة متداخلة، يستظل تحت المظلة الواحدة «٥٧٠ م٢»، وتبلغ المساحة الإجمالية «١٠٤٠٠٠م٢»، لتتسع إلى «٢٠٩٠٠٠ مصل» ويبلغ ارتفاع طرف نسيج المظلة في حالة الفتح إلى ١٥م وفي حالة الإغلاق ٢١,٣م، تتكون المظلات من إطار وهيكل حديدي وثماني أذرع متحركة تصنع من مقاطع خاصة من الفولاذ عالي المقاومة ولأذرع المظلات أغطية من الألياف الزجاجية الجميلة، ونسيج المظلات من التفلون المقاوم للاشتعال والظروف الجوية وتثبت هذه المظلات على أعمدة الإنارة والمكونة من أنابيب معدنية من الحديد عالي المقاومة وبارتفاع ٦,٥٠ أمتار.

وأمرت يا خادم الحرمين علاوة على هذا العمل العظيم بتطوير الساحة الشرقية وإنشاء محطة نقل تحت الساحة الشرقية التي سوف تنشأ بمساحة ٣٠٥٠٠م٢ لتستوعب ٦١٦٠٠ مصل تبلط بأنواع وألوان الرخام والجرانيت للساحة الحالية وبنفس النسق المعماري مع إنشاء دورين تحت الساحة، دور البدروم مخصص للحافلات وسيارات الأجرة ليستوعب أربعين حافلة ٦٠ موقف سيارة عادية، وسوف تكون حركة الحافلات في اتجاه واحد فيتم الدخول من الجهة الجنوبية عبر طريق الملك عبدالعزيز أما خروج الحافلات فسيكون من الجهة الشمالية عبر المنحدر الجديد، ويستوعب دور البدروم الثاني ٤٤٠ موقفاً مع تأمين عدد ٥٧٦ دورة مياه و١٢٤٠ للمواضي، كما تم تأمين مصعدين للمقعدين وكبار السن.. ما أمرت به يا خادم الحرمين الشريفين عمل عظيم رائع أضفى على بناء مسجد الرسول الأعظم صلى الله عليه وسلم بهاءً وجمالاً وجلالاً، واتسعت ساحات المسجد داخلياً وخارجياً بعد أن دعمت بكل ما يحتاج إليه هذا المشروع الباهر من دعائم وأسس تحكي للأجيال عظمة ما صنعت يا خادم الحرمين خدمة للحرمين والقادمين لهذه الرحاب لأداء الحج والصلاة في مسجد سيد الخلق والسلام عليه..

والسلام عليك يا خادم الحرمين الشريفين ورضوان من الله يجازيك به ورعاية منه يشملك بها أمد الله في عمرك.

---

* المشرف العام على مجموعة ابن لادن السعودية